Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال أمين وقد فوجىء : لماذا هذا الاستعجال على الفصل ؟ ما الخبر ؟

قال همام : الخبر أنك لازم لنا مدة طويلة . . أطول من أيام . . . ولعلها أطول من أسابيع .

وسرد له المسألة بأقصى ما رآه صالحًا من التفصيل والإسهاب ، فلم يكذبه حدسه ، وأسرع أمين بالإجابة والموافقة ، وأوشك أن يسرع بالشكر والتهلل كأنه كان يتمنى ما اقترح عليه ، ووعد أن يأتى بقصارى جهده فى هذه الأيام القليلة ولا حاجة إلى الفصل المألوف !

لم يكن همام قد نسى أمينًا فى مشكلة الرقابة ، وليس أمين بالصديق الذى ينسى فى مشكلة من قبيلها ، لأنه يؤمن بالواجبات الشعرية أشد من إيمانه بجميع الواجبات الإنسانية وهو ذو أريحية ومروءة وصدق لسان وصراحة شيمة ، ويحسب أن خيانة الصديق فى العشق لا تقل عن الخيانة فى أقدس الحرمات ، وبينه وبين المطاردة والاقتناص هذا الخلق المستقيم الجميل وشىء آخر غير مستقيم ولا جميل ! وهو أسنان عوجاء مثرمة ووجه كثير التجاعيد والغضون . فإلى أن يمسخ طبعه وتنصلح أسنانه ووجهه هو ولا ريب وفاق الشرائط من وجوه كثيرة ، وأحق من الصحب قاطبة بالتذكر والاعتماد .

إلا أن همامًا تخطاه بادىء الأمر لسببين : أحدهما أن أمينًا كان يومئذ يعمل بقرية بينها وبين القاهرة مسيرة ساعات على جميع وسائل المواصلات : على القدم وعلى المطية وعلى السفينة وعلى القطار أو السيارة .